حاضرها في الارتباط بالغرب ٠

وفي تفكيك العناصر المكونة لتلك الدولة ، نقع على العناصر التي شكلـــت الوعي الديني السياسي المعارض :

□ فايران تتألف من عدد لا يحصى من الشعوب ، يشكل الفرس ٤٠٪ منها ، وتتشكل الـ ٦٠٪ الباقية من اكراد واتراك وعرب وبلوخستانيين وغيرهم ، ومن بين مجمل الشعوب في ايران ، يمثل الشيعة ٩٠٪ ، وعموم المسلمين ٩٥٪ ٠

ومحاولة رضا شاه بناء وحدة قسرية مركزية فيها المواطن الفارسي المحظوظ ، والمواطن المحروم غير الفارسي ، جعلت الوعي الديني يقدم نموذجا عن الوحدوية الديمقراطية ، متقدما عن الوحدوية القسرية تحت العباءة القومية ٠

اذن ، وضعت الحالة الكونية للدين في تعارض مع عقدة التفوق القومية ٠

□ وفي محاولة رضا شاه التمايز عن الشرق العربي والمسلم ، واستكمـالا لنهجه العنصري ، عمل على احياء الثقافة الفارسية على حساب الاسلامية ، فبعث الزرادشتية ، وزين للشيعية على انها زرادشتية مؤسلمة ٠

فاقم ذلك تغريب ثقافي ، وان لم يبلغ شأو مصطفى كمال في تركيا ، فقـــد استطاع ان يساهم في عزلة الناس عن الدولة ، والقيم التي تستهلكها ، والثقافات التي تدعو لتعميمها ٠

□ وحاول رضا استئصال البنى والتنظيمات القبلية التي رآها معرقلات فـي وجه القومية الفارسية و « الدولة » التي تحاول التحديث ،وعمل على « تمدين » القبائل بالقوة ، ودفعها نحو الاستقرار الحضري بفظاظة تقترب من الوحشية ٠

وكان في هذا وذاك ، يجتث اساسا اقتصاديا ووعيا دينيا ، فقامت في وجهـه عصيانات قبلية عديدة اهمها عصيانات القواشقة ٠

وتوازت هذه العصيانات مع العصيانات التي اعلنتها القوميات المقهورة ، حيث نظر اليها هي ايضا كشعوب مجهزة بخصائص مشؤومة ، وقوميات محرومـة من كل سمة ايجابية ٠

وكان النمو المتفاوت على قاعدة التبعية منذ عهد رضا يوسع الفوارق فيما بين المناطق ، بل فيما بين المدن ٠ ففي ١٩٦٦ بلغت العاصمة طهران ستة اضعـاف المدينة الثانية اصفهان !

وفي مقابل هجوم « الدولة » ، وهو هجوم يتذرع بالميول الرديئة المنسوبـــة للاسلام والشرق ، مثلت العجينة الاسلامية القاعدة الوحيدة ، المشتركة لخميرة الـــرد ٠